بقلم
ابو عدنان

الحلقه المركزية الخاصة والمنهج الحواتمي الاستسلامي

اساءه الاستشهاد بلينين

ان اخطر المضللين ، هم اولئك الذين يخرجون الماركسيه — اللينينيه مصة حشوه ما يريدون وراء استشهادات مبتوره بالمقولات اللينينيه وهم لا يتجاوزون الى الاستشهاد بلينين اعمالنا بمبادئه والرامها بها ، وانما يجيئون منها بشرارا لتعطيه مساعيه ما يتصورون ووسيله لتضليل من هم اسوأ على ترانه كاهه بالمرامي والاغراض التي اسماها لينين من وراء صياغته لتلك المقولات والقواعد المستمده من التجارب الثوريه الحسيه ، انهم يستثنون الى لينين حين يستشهدون به للتدليل على صحه اهداف ، هي والاهداف التي يوخاها حين صاغ تلك المقولات وسجل تلك القواعد للعمل الثوري ، على طرق نقيض . فهم على سبيل المثال وليس الحصر ، يقولون :

(.. وسواء ثابرت قيادة الجبهه الشعبية على سياستها هذه او تراجعت عنها ، فحسب وكما يقول لينين على يقين « ان اما من الحركات الشعبيه العميقة والخطيره ، التي تعرفها التاريخ لم تخل من الرشد القذر ، من المغامرين والمحتالين والمضللين والصاخبين اللاتقى بالمحددين غير المجربين ، لم تخل من الوغى ، لم تخل من الهرج والمرج الباطل . لم تخل من بعض «الزعماء» ممن يحاولون الشد بعشرين امرا في آن واحد ولا ينطون اي امر الى النهايه . طمع كلاب المجتمع البرجوازي الصغير) (١٥٥) .

ان لينين قصد بقوله هذا كل اعداء ثوره اكتوبر الاشتراكيه العظمى ، اسداء من الكاذبت واشباه بالماشاشة ، هبل ان الجبهه الشعبيه لتحرير فلسطين ، تقف اليوم من الثوره الفلسطينيه ، الموقف ذاته الذي كان اعداء ثوره اكتوبر ، الذين يصفهم لينين بالكلاب البرجوازيه الصغيره ، يقفونه ، لكي ينطبق عليها هذا القول ؟ لا بأس :

قل ما بدا لك من زور ومن كذب
حلمي اصم واذني غير صماء

ان الجبهه الشعبيه ، لم تنكر بان لها اخطائها وسلبياتها ، غير انها مقتنعة تماما ولديها اكثر من دليل ودليل لتاكد قناعتها ، بان اخطائها وسلبياتها لم تبلغ حجم اخطائكم وسلبياتكم ، التي تحاولون عبثا اخفائها وراء ركام من الاكاذيب والشعارات المضللة والمعايير التي لا تدل على مسبباتها . لتترك جانبا ما تقولونه عن انفسكم اذ ليس مستطيعا ان ناخذ ما تقولونه عن انفسكم ، مقياسا للحكم عليكم او على الجبهة الشعبية ، ولنحتكم الى الجماهير ، لنقول من هم الذين يحتالون ويضللون عليها ؟ اهم الذين يضعونها في صورة ما يدور في كواليس الاستسلام وما يراد بها ويكشفون امام انظارها كل التآمر الذي يحاك ضدها وضد قضيتها ، اولا باول ، ويطالبون الاخرين وخاصة ادعياء اليسار امثالكم ، بان يعلنوا حذوهم ، ام هم الذين يبذلون اقصى الجهود من اجل اخماد الحقيقة عن انظار الجماهير في الوقت الذي يواصلون العمل فيه في السر والخفاء وبمنتهى السامات للاصغاء لتوجيهات الملوك والرؤساء امثال عيصل والحبيب بورقيبة ، والذين لا ينورعون عن نشر صورهم عناوين بارزة لمذكرات الاسرهام التي يبدون فيها حرصا واضحا على سلامة اسرائيل والتي يسمونها مخابرات مع صحفيين « يساريين ! » في الصحف الصهيونية ؟ ومن هم المجددون غير المجربين ؟ انتم المجددون غير المجربين ، ولكم كل هذا التاريخ الحافل بالتنازلات ؟! : ضد المشاركة في المجلس الوطني الفلسطيني ، مع المشاركة فيه ..

(١٥٥) الحرية العدد ٦٦١ م ١١/٣/١٩٧٤ وراجع ايضا ص ١٢٤ من مختارات لينين م. ٣ وراجع ايضا م. ٢ جـ. ٢ ص ٢٧٤ المختارات .

ضد منظمه التحرير وضاده الكفاح المسلح .. مع منظمه التحرير وضاده الكفاح المسلح ، ضد الانظمه البرجوازيه وهي ما برال في الوعي الوطني (لقد سقط اخر معاقل البرجوازيه الصغيره .. الخ) هكذا قالوا عن النظام الوطني القديمي في حوادث الملبون سهيد .. مع الانظمه البرجوازيه المسلمه ... ضد الاتحاد السوفياتي واتهامه بالخروج على المبادىء اللينينيه ، مع الاتحاد السوفياتي سوم بدات تلوح في الافق امكانيه اتهامه باقامه دوله فلسطينيه .. ضد الاحزاب الشيوعيه ووضعها سله واحده مع الانظمه العربيه الغاصبه واتهامها — (اركانت خطيئات فاظمه بسبب موقفها من القضيه الفلسطينيه عام ١٩٤٨ ومحاتهم للكثير من الدولات الوطنيه التقدميه البرجوازيه الصغيره شعارات لتراثه برجوازيه عاجزه ومواقف بيئيه (١٥٦) ... الخ) ، اما اليوم فانها مع هذه الاحزاب على امل ان تساعدها في تحقيق بعض باربها !!!.

واكثر من كل هذا ، ان لينين كان يخاطب الجماهير ويحذرها من اعدائها ، وكان يحثها على العمل وتنظيم المباراه في سبيل تدعيم ثوريها ودعمها الى الامام ، فهل اسم يا ايها الذين تصيح واسمه امامهم مثل برجسه وخماس صفحات الصحف الميسه والامبرياليه والصهيونيه لتستر الكلمات التي سوقون بها على صحفها الاولى وتحت عناوين بارزه تعبيرا عن اهدافها تكم وارشاحها لمصايس احاديثكم التي اصبحت محسه الى قلوب اعداء امتنا القوميه والطبقيه . هل اسم ، يا ايها الذين تسطحون على طوبهم امام مثر وداوان وعصل وبورقيبه والسادات بحجه صعوبه الظروف ؟ هل اسم من تعلل حركه شعبنا العميقة والخطيره ... ام ان من يمثلها هم اولئك الذين يتحدون كل الصعوبات التي ترتبطون منها ، تحديا معتمدون فيه على الجماهير وعلى قوة ارادتها بالحفاظ على الثورة واستمرارها كيف سيحوا لانفسكم بتحريف القصد الذي بوحاه لينين الخالد من صياغته لموضوعاته هذه ؟

نقولون ان قياده الجبهه الشعبيه ينطبق عليها ما ينطبق على اللاتكيين (عمليها — يقصدون قياده الجبهه الشعبيه — ينطبق مثل جماعة اللاتكيين الثلاثة واللاثين) (١٥٧) . ومعروف ان اللاتكيين كانوا يرون (خلاصه البشريه من عبوديه العمل المأخوذ لا عن طريق نضال البروليتاريا الطبقي ، بل عن طريق مؤامرة تعدها اقليه غير كبيرة من المثقفين) (١٥٨) فهل ينطبق هذا المثل على موقف الجبهه الشعبيه التي تقف اليوم بصف الجماهير وتطالب باشراكها والاعتماد عليها في مواجهة صموده المرحلة الحالية ؟.

اما اذا كنتم تتهمون الجبهة الشعبية بالمغامرة اللاتكية ، بسبب عدم اعتمادها في تحديد موقفها على التصلب الاسرائيلي) ، وعدم السماح للصلافه بأن تذهب بها حد مخاطبة الاسرائيليين على صفحات صحفهم ومجلاتهم الصهيونية استدرارا لعطفهم : **(اننا نقول للاسرائيليين ، في كل وضوح ، اننا نناضل من اجل علاقات سلامية بين الفلسطينيين والاسرائيليين ..) (١٥٩)**

(١٥٦) لمادا ينظمة الاشتراكيين اللنانيين ص١٦١
(١٥٧) الحرية العدد ٦٦١ في ١١/ ٣/ ١٩٧٤ .
(١٥٨) لينين — الجمود العقائدي والانترالية في الحركة العمالية ص ٣٠١ .
(١٥٩) مقابلة حوانية الصحفية التي نشرتها الصحيفة الصهيونية المفرقة في صهيونيتها (يديعوت احرونوت) وتناقلتها صحيفة النهار البيروتية بعددها ١٢٠٦٧ في ٢٢/ ٣/ ١٩٧٤ .

وان الجبهة الشعبية لم تقل :

(.. وللاسف مثير لا تزال تفكر بعقلية الذين وجدوا في مناطق الجيتو المغلقة والمعزولة والذين اعتقدوا ان التحصن والمعزولة بالقوة العسكرية في قلعة مدججة بالبقاء) (١٦٠) .. يضمن لهم البقاء

اما اذا كنتم تتهمون الجبهة الشعبية بالبلانكية لانها لم تبد اسفها لكون مثير تتبع سياسة لا تضمن لاسرائيل البقاء وطول العمر، ولم تناضل من اجل علاقات سلامية مع اسرائيل ... اما اذا كانت هذه هي حيثيات اتهامكم ، فان الذين ينبغي ان يقفوا بقفص الاتهام هم انتم وليست الجبهة الشعبية ، ولكنكم لن تكونوا ساعتها متهمين بالبلانكية وانما بتهمة « اخطر » هي التهمة التي تنطبق على سلوك المتضلعين والصياحين والمحتالين الذين لا يضبطهم التزام بمبادىء ولا رادع وطني !.

الحلقة المركزية الخاصة والمنهج الحواتمي الاستسلامي

وليعل الاستشهاد الذي حرف قصد لينين واساء اليه اكثر من غيرصحلى باستشهادهم بالمقوله اللينينية التالية :

(لا يكفي المرء ان يكون ثوريا ونصيرا للاشتراكية او شيوعيا بوجه عام . انما ينبغي له ان يعرف كيف يجد ، في كل مرة خاصة ، الحلقة الخاصة بها والتي يجب عليه التمسك بها بكل قواه من اجل مسك السلسله كلها ، وتحضير الانتقال الى الحلقة التاليه تحضيرا مثينا ، مع العلم ان موالي الحلقات ، وتسلسلها ، وترابطها والخصائص التي تميز بعضها عن بعض ، ليست بسيطه ولا بدائيه في سلسله من الاحداث التاريخية كما في سلسله عاديه خرجت من (ابدي الحداد) (١٦١) .

قبل ان نناقش ادعاء الحواتميين بانهم (معتمدون على نهج المعلم العظيم طلاديمير لينين ويسترشدون به) (١٦٢) ، علينا ان نحدد بالقصد الذي بوحاه لينين من صياغته لمقوله هذه ، مما هو قصد لينين ؟ :

ان كلام لينين هذا ، قد ورد في سياق بحثه المعنون : (المهام المباشرة امام السلطة السوفيتية) الذي قدمه في جلسة اللجنة التنفيذية المركزية لعامة روسيا ، والذي اعطى فيه تحليلا علميا ومخططا ملموسا لاعادة بناء النظام الاقتصادي في البلاد السوفياتية على اسس اشتراكية ، وعرض المبادىء الاساسية لسياسة الدولة البروليتارية في المجال الاقتصادي في مرحلة الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية . وفي هذا البحث يقول لينين : لقد (اصبح بمستطاع جمهوريه روسيا السوفيتية ان تحصر قواها في نطاق من الرض ، في اهم واصعب قطاع من قطاعات الثوره الاشتراكيه ، عبئت به مهمتها المنظمه) (١٦٣) اي مصلحه (تنظيم المجتمع الجديد) (١٦٤) مهده هي (المهمه الرئيسه التي يتوجب على البروليتاريس والفلاحين الفقراء التي تقودهم ان يؤدوها بكل بوره الاشتراكيه) (١٦٥) مهمه القيام — (عمل انحاني ، او استثنائي قواه تنظيم تمسكه في غايه التعقيد والدقه من علاقات تنظيميه جديده تستيل اتساع وتوزيع الشغيلة الضروريه لمصلحه عشرات الملايين من الناس ، اساسها وتوزيعها بصوره متناهيه) (١٦٦) وبعد الشكل التنظيمي للدكتاتوريه البروليتاريا . (الدكتاتوريه الطبقه الطليعه) (١٦٧) وعلى (ان الدكتاتوريه سلطه جديده ، حرثه وسريعه على الطريقه الثوريه ، لا رحمه عندها ولا شفقه في قمع المستغلين والاشقياء والزعران) (١٦٨) ... بعد التاكيد على ضرورة واهميه تطوير التنظيم السوفيتي الذي هو شيء جديد على الشعب السوفيتي الحديث انذاك ، يشدد على ان ما يسمى به مرحلة الفترات المكروه، كالمرحله التي كاسمعتشها ثوره اكتوبر الاشتراكيه العظمى ، (سطلب من المرء ان يصرف كل يستشف اهم شيء في خط او سلسلة التطور . وهناك مرات تاريخيه تكون فيها اهم شيء لنجاح الثوره تكديس اكثر ما يمكن من الحطام ، اي تسف اكثر ما يمكن من هذه المؤسسات القديمه . وهناك مرات تسف فيها ما تبقى من هذه المؤسسات ، وتوضع فيها بعد ذلك على بساط البحث عمل « يومي عادي — ممل » للثوري البرجوازي الصغير — : تنظيف الارض من الحطام الذي تسفلها ، وهناك مرات اخرى تكون الاهم فيها ، الاعتناء بزرعه بذور الجديد التي نبت من تحت الحطام في الارض التي لم يتم تنظيفها بعد من الخصى والحجاره) . (١٦٩)

وبعد ذلك كله يخلص لينين الى القول بان (المهمه التنظيميه التي نواجهنا بالدرجة الاولى)

(١٧٠)والتي ينبغي على السلطة السوفيتية ان تضعها في اول مرتبه من سلم ترتيب المهام من حيث اهميتها بالنسبة لتلك المرحلة ، وان تولها الاهتمام الذي تستحقه باعتبارها تتصدر جميع المهمات الاخرى .. ان هذه المهمه هي التاليه .

بعد ان يستعرض الوضع الدولي يؤكد على ان مرحله البناء التنظيمي التي يمر بها البلاد السوفيتيه تتطلب « تشديد النظام » بلا هواده ، نضال طويل صار يخوضه روح الطاقه البروليتاريه الصارمه ضد خطر عنصر الانهيار والفوضى البرجوازيه الصغيرين ، هذه هي باختصار ، السمات المميزه للمرحله الخاصه التي تجتازها من الثوره الاشتراكيه وهذه هي ، في سلسل الاحداث التاريخي ، الحلقه التي يجب علينا في الوقت الحاضر التمسك بها وبكل قوانا لكي نكون في مستوى مهمتنا حتى يوم الانتقال الى الحلقه التاليه التي يحددها سطوعها الخاص ، سطوع انتصارات الثوره البروليتاريه العالميه) .(١٧١)

واذن ، فان لينين يحدد الحلقه الخاصه المركزيه التي يسعى على الحزب الشيوعي الروسي التمسك بها (تشديد النظام بلا هواده على اساس روح العطاء البروليتاريه الصارمه ضد خطر الانهيار والفوضى البرجوازيين الصغيرين) اي انه حدد الحلقه الخاصه بالانضباط الحديدي والطاعه الصارمه على ضوء تحديده للحلقة الخاصة التي يتمسك بها العدو والتي يواجهها النظام السوفيتي . وفي الوقت الذي حدد فيه الحلقه الخاصه ، (الانضباط الحديدي والطاعه الصارمه) اي بعرض دكتاتوريه البروليتاريا) في ٢٨/ اذار/١٩١٨ ، واكسبت هذا التحديد مواجهه اللجنه المركزيه للحزب في ٢٦ / نيسان من العام ذاته ، فان لينين نفسه قد حدد الحلقه الخاصه المركزيه في اوئل عام ١٩٠٢ بكتابه ما العمل — (ضروره اقامه منظمه حزبيه سريه كفاحيه تورثه مركزيه لعامه روسيا واصدار جريده تعمل الجماهير) وعن اهميه المنظمه والصحيفه يقول لينين : (ان تاسيس جريدة سياسيه لعامه روسيا ينبغي ان تكون الخط الاساسي الذي يمكننا منى امسكناه ان نطور ونعمق ونوسع باستمرار هذه المنظمة « اي المنظمة الثوريه المستعدة على الدوام لتاسد كل احتجاج وكل غليان » (١٧٢) .

ان لينين يحدد ما يعنيه بالحلقة الخاصة المركزية بقوله :

ان (الحياه السياسية باكملها عبارة عن سلسلة لا نهاية لها تتالف من عدد لا يحصى من الحلقات وتتلخص براعة السياسي كلها في ايجاد الحلقة وفي التمسك بها بقوة ، **الحلقة التي هي اشد الحلقات استعصاء على انتزاعها من بين يديه ، والتي هي اهم الحلقات في ظرف معين ، الحلقة التي تعطي** لاتخاذ برنامجهم ، استنادا الى دعم قوى محلية وعربيه ودوليه تساعد على تنظيم النهوض الوطني العام وعلى احداث خلل واسع في موازين القوى التي كانت قائمه) وبناء عليه فقد اعتمدوا (مهمات ومهج للنضال تخلص وتنقذ شعبنا في الضفه والقطاع من سياسه الاغلاق والتدمير القومي الاسرائيلي وسياسه مصادره الحقوق الوطنيه للشعب الفلسطيني ، التي سار عليها نظام الملك حسين) (١٧٤) واعتمارهم (تورين ومادريد ديالكتيكين) (١٧٥) فقد دعوا (لتحرير الضفه والقطاع ، لان تحريرها هو الحلقه الخاصه ، التي يمكننا من الامساك بنفيه الحلقات والتحضر للانتقال الى المرحله التاليه ، حيث نوفر انجاز هذه المهمه الاساس لانتزاع حقوق شعبنا بكاملها في المراحل اللاحقه وبما يضمن عوده كل شعبنا الى وطنه وتقرير مصيره على كامل ارض هذا الوطن) (١٧٦) .

هذا هو برنامج الجبهه الديمقراطيه وهذه هي الحلقه الخاصه المركزيه التي يسعد النهاء برنامجهم ، وهذا هو جوابهم على السؤال : (هل ان « الدوله الفلسطينيه » التي يمنحنا اياها «مؤتمر السلام في جنيف » لهاتمثل هذه الخصائص والمواصفات التي تشترط لتمين توفرها في الحلقة الخاصه المركزيه ؟.

ان الحواتميين يردون على هذا السؤال — الصم» وانطلاقا من هذه الـ «الصم» فهم يدعون بانهم (حددوا الصيغ والاساليب العمليه لتحقيق الحلول بالحل الاستسلامي الذي يروجون له ؟ ان الجواب على هذا السؤال لم يعد سائلا ، بعد ان اطلعنا على فرض لينين من صياغته لموضوعه الحلقه الخاصه اسه جواب يعدد ويحدد بحدود الشروط التي وضعها صاحب القاعده نفسه !.

ان اطلاعنا على ما يعنيه لينين بالحلقه الخاصه ، يدلنا على ان لينين عندما حدد الحلقه الخاصه لمرحله النضال في اوائل عام ١٩٠٢ ، بانها تتمثل — (اتحاد منظمه ثوريه كفاحيه ثوريه مركزيه لعامه روسيا واصدار جريده مركزيه ناطقه باسمها) ، كان ينطلق من مهم عام لهدف العدو الذي هو النظام القيصري الاوتوقراطي ، ذلك الهدف المتمثل بالعمل على انقاء الحركه الثوريه الروسيه ضعفه عن طريق تجريدها وتعميها والحلوله بينها وبين امكانيه ان تكون قادره على تهديده والاطاحة به . ومقابل هذه الحلقه التي يتمسك بها الخصم القيصري ،فانه لمن الطبيعي بل من الضروري ان يكون رد الثوريين الروس ، قادرا على احباط خطة العدو ومنعه من الوصول الى هدفه الذي هو انفاء الحركه الثوريه الروسيه ضعفه ، ولذلك فان لينين حدد الحلقه الخاصه لتلك المرحله (بالمنظمه الكفاحيه السريه الثوريه لعامه روسيا وباصدار الجريده المركزيه الناطقه باسمها) والتي تصعب على اجهزه القمع الاندساس في صفوفها وكشفها وتجريدها . اما في عام ١٩١٨ ، فقد حدد لينين الحلقه الخاصه بعرض (دكتاتوريه البروليتاريا) لمنع اعداء الثوره من اشاعه التخريب ونساء نظام اقتصادي اشتراكي في اول دوله للعمال والفلاحين في العالم كله ، لان النهاون او التسيب من شانه ان يعطي الفرصه لاعداء الثوره !.

ان الحلقه الخاصه ، يمكن ان تكون بعد التقدميين الثوريين ، مثلما يمكن ان تكون بعد الرجعيين ، عندما تعجز التقدميون الثوريون عن معرفه كيفيه اتخاذ الحلقه الخاصه التي يمكنهم من الامساك بسلسله الاحداث والتطورات كلها ، وعلى ضوء معرفتنا لما يريده العدو الطبقي والقومي ، يستطيع نحن ان نحدد الحلقه الخاصه التي تفوت على العدو فرصه تلوغ هدفه وتحقق بارته ، حيث تكون المكاسب ، الغلبة ، النصر لنا ، والخسران ، الفشل الانحدار ، الهزيمه للعدو .

مما تقدم يتضح ان هناك علاقة جدلية بين الحلقة الخاصة التي تمكننا من الامساك بالسلسلة كلها وبين الحلقة الخاصه التي يمكن العدو حين يمسك بها من الامساك بالسلسلة كلها . وبتعبير آخر ، توجد وحدة متناقضات بين الحلقتين الخاصتين ، حلقتنا وحلقة العدو ، وان خطأ اي طرف ، نحن او العدو ، في تحديد الحلقه الخاصة التي توفر له اكبر الضمانات لحيازة السلسلة كلها . من شانه ان يقوده لفقدان السلسلة كلها ووقوعها تحت قبض الطرف الاخر الذي تمكن من تحديد الحلقة الخاصة بدقة ! .

وعلى ضوء ما تقدم يتضح لنا ، بان تحديد الحلقة الخاصة المركزية ، لا يتطلب معرفتنا لهدفنا الرئيسي من هذه المرحلة من مراحل نضالنا . وانما يتطلب ايضا معرفة الهدف الرئيسي اي الحلقة الرئيسية الخاصة التي يتمسك بها العدو ، لكي نكون تحديدنا للحلقة الخاصة مبني على اساس الحلولة بين العدو وبين بلوغه هدفه . وبالنسبة لنا فان الهدف الرئيسي للعدو الصهيوني هو ارغامنا على الاعتراف بشرعية اغتصابه لفلسطين والتنازل له عنها ، مثلما ارغمنا وفرض علينا وجوده الاستعماري الاستيطاني ، وتعتبر موجز انه يعمل بكل قواه منذ قيام اسرائيل لحد الان على اجبارنا على ان « يعترف به » . واذا كان هذا هو هدف العدو الرئيسي وهذه هي المهمة الاساسية التي يريد تحقيقها ، واذا كانت هذه هي الحلقه الخاصة المركزية التي يتمسك بها العدو الصهيوني ، فما هي الحلقة الخاصة المركزية التي ينبغي علينا ان نتمسك بها للحلولة بين العدو وبين هدفه الرئيسي ، ومنعه من تحقيقه ؟ وهل يمكن للسلطة الفلسطينية التي تدعو الجبهة الديمقراطية لقيامها في الضفه والقطاع . ان تكون هي الحلقة الخاصة التي تمنع العدو من تحقيق هدفه الرئيسي ، ام انها ستكون الوسيلة التي يحقق العدو الصهيوني هدف « الاعتراف » بواسطتها ؟

ان الذين يحددون الحلقة الخاصة بالسلطة الفلسطينية في الضفة والقطاع دون ان يحددوا موقفا رافضا لمؤتمر السلام في جنيف وللتسوية السياسية التي سوف يتوصل اليها ... ان هؤلاء يتجاهلون عن عمد مدى التناقض في منطلقهم ، بل ومدى التضليل الذي ينطوي عليه . ذلك ان اية سلطة تقام على اية ارض فلسطينية بناء على ما يقرره مؤتمر السلام في جنيف . لا يمكن ان تكون هي الحلقة الخاصة المركزية . **التي تمكننا من الامساك بسلسلة الاحداث والتطورات المقبلة طالما انها تستجيب لما يريده العدو في المنطقة وتحقق هدفه الرئيسي الذي هو الاعتراف به ، انها حلقة فرعية سهلة الانتزاع لا تعطينا اية ضمانة لحيازة سلسلة تطور الاحداث كلها اطلاقا ان الخاصة التي ينبغي ان نتمسك بها المقاومة الفلسطينية في هذه المرحلة تتمثل في رفض الاستسلام للعدو وبالتالي** رفض مؤتمر السلام في جنيف والصمود وبناء المنظمات القادرة على القتال في الظروف الصعبه . لكي تستمر الثورة ضد الاحتلال والاغتصاب والالحاق . فموقف الرفض والصمود والبناء التنظيمي الثوري . ينطوي على امكانية اقامة سلطة فلسطينية وطنيه في الارض المحتلة بعد ارغامه على الانسحاب منها دون اعتراف به او صلح معه او تنازل له او تفاوض معه ! .

انهم يهزؤون منا حين نستخدم تعبير « ارغام العدو على الانسحاب » ويسارعون الى رسم علامات الاستفهام بعد ان يصرخوا مذعورين « كيف » . وهم حين ينطقون بهذه الـ « كيف » ، فانما يكشفون لنس عدم ايمانهم بكون الجماهير هي القوة القادرة على تحقيق قيام سلطة وطنية حقيقة لا يصالح ولا تفاوض ولا تتنازل ولا تعترف ، فحسب ، وانما يكشفون ايضا عزلهم بالجماهير وبجدوى نضالها وقيمة الاعتماد عليها . وفضلا عن ذلك كله فانهم يكشفون التضليل الذي ينطوي عليه استخدامهم لتعبير « انتزاع » !.

عندما يقال لدعاة الدولة الفلسطينية في الضفة والقطاع ، بانه وسيلة سيحققون الظفر بالسلطة الفلسطينية . يتهربون من الاجابة ويطرحون سؤالا اخر : ما هو موقفكم من مسالة اقامة السلطة الوطنية من حيث المبدأ ؟وبهذا السؤال يهربون من الاجابة على السؤال الاول ويحرفوا

(١٦٠) الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، مقابلة مع الاسبوع العربي ، ص ٣ .
(١٦١) لينين المهام المباشر امام السلطة السوفيتية ، م ٢ جـ ٢ ص ٢٨٨ .
(١٦٢) الحرية العدد ٦٥٧ في ١١/ ٢/ ١٩٧٤ .
(١٦٣) المهام المباشر امام السلطة السوفيتية م ٢ جـ ٢ ص ٢٤٥ .
(١٦٤) المرجع السابق ص ٢٤٩ .
(١٦٥) المرجع السابق ص ٢٤٩ .
(١٦٦) المرجع السابق ص ٢٤٩ .
(١٦٧) المرجع السابق ص ٢٧٧ .
(١٦٨) المرجع السابق ص ٢٧٧ .
(١٦٩) المرجع السابق ص ٢٨٧ .
(١٧٠) المرجع السابق ص ٢٤٦ .
(١٧١) المرجع السابق ص ٢٨٩ .
(١٧٢) لينين ما العمل ؟ م ١ جـ ١ ص ٣٢٠ .
(١٧٣) المصدر السابق ص ٢٣١ .
(١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،) المرجع السابق .

بقية الموضوع على صفحة (١٤)